

كتاب مسنون الذهب
في فضل العرب شريف

العلم على شرف النسب
تصنيف شيخ الاسلام
الشيخ عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى
في مدته لامين
امير

ان الرضى والاراد شيان
عند ابي الحسن العسقرى
خلافا للحنفي والمعتزلة
هكذا ذكر ابن جماعة في
شرح بدء الامالي

ان رضا و الاراد

و هو في شرح الامالي

ذابح، وقد اناخ ابن عبد السلام، ركيبه بدارك التلامه عليه
الرحمة والرضوان، وسحاب الغفو والغفران، وهو اطل الرضا على
مدا الازمان، ربنا اعز لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم امين
قال ذلك وكتبه العبد الفقير العاجز المحقر من لاتبني وعلمه سي
مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي وذلك في ربيع الاول بالجامع
الازهر بمصر المحروسة عام اثنين وثلاثين والف
تمت المناقب المباركة

بجهد الله وعونه وحسن توفيقه
يوم الاثنين رابع عشر ربيع
الثاني شهر رجب سنة

اثنين وثلاثين
الف
والله
وحي



او مع تامة الاحوال الله
محمد رسول الله عليه و سلم
وعليها تحيا وعليها نحيب
ان شاء الله، امير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
قال العبد الفقير الى الله تعالى مري بن يوسف الخليلي المقدسي
الحمد لله الذي تفضل ووهب وابعده من شأ وقرب يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لم الخيرة وانا لنهيب ولم ندر ما الحكمة والسبب
والصلاة والام على المبعوث من خير بني آدم وانشرف قبائل العرب
وعلى اله واصحابه الحائرين اعلى الرتب والحائرين على بحر البلاغة
والادب وبعد فمذم مسابك تستعذب ولا يزل تستغرب
تتعلق بفضل العرب وما حازوه من شرف النسب والحسب وحمية
مستبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب
فاقول وعلى الله اعتمد ومن فضله استمد مقدمة اعلم ارشدك
الله ان العرب بالضم وبالتهريك خلاف العجم والعجم بالضم والتهريك
خلاف العرب من اي جنس كان من ترك وروم وهند وروس وزنج والعرب
الغاريد والعرب العربيا المخلص منهم وعرب متعربة ومستعربة دخلا
بينهم قال في القاموس والعرب سكان الامصار والاعراب منهم سكان
البادية وكلام النحاة يخالف كلام القاموس فانهم قالوا البي سيويون ان
يجعل الاعراب جمع عرب لان الجمع اعم من المفرد والعرب جمع الحائرين
والباديين والاعراب خاص بالباديين قبيل الاعراب جمع عربي
وقيل اسم جنس جمعي لا واحد له من لفظه يفرق بينه وبين واحد
بيا النسب مثل روم ورومي وزنج وزنجي وهذا الظاهر واعلم ان

العرب



العرب موجهة من قبل اسماعيل وابراهيم فان الله تعالى قد بعث
اليهم قبل اسماعيل هود اوصالحا عليهم كالسلام وما قبل من ان اسماعيل
ابو العرب فلعل المراد اشرف العرب او غالب العرب ثم رايت صاحب
تاريخ الخميني ذكر ما حصله ان ابنا نوح عليه السلام ثلاثة سام وحم
ابو العرب وفارس والروم ويافت وهو ابو الترك ويا جوج وما جوج
والخرور والصفالبة وحام وهو ابو السود ان من الحبشة والزينج
والقبط والافريج قال ومن اولاد اولاد سام عراق وكرمان وخراسان
وفارس وروم وباسم كل واحد سميت المملكة التي حل بها قال واما
ولد ابراهيم سام بن نوح فانهم احتقروا الناس بما انعم الله عليهم من القوة
والبطش واللبان العربي وكانوا سبعة اخوة وهم عاد وكان اعظمهم
قوة وبعثوا ثود وصحار ووبار وطم وجديس وحماس وهو لا كلهم
تفرقوا بجزيرة العرب وهم العرب التسالفة الاولى الذين انقضت عليهم
قال وقد فاء الله تعالى العربية لتخليق وطم وعاد وعيل وثمود
وجديس وقال صاحب تاريخ الملوك التابعة وملوك حمير ان
هو اعلى الامم عابر بن شالح بن ارغند بن سام بن نوح هو ابو
العرب العارذون وان ابنه قحطان هو وولي عهدك قد لزم طريقتهم واقدي
بها وان يعرب بن قحطان بن هود هو اول من اهدى الله تعالى العربية
المحصنة وقال قابليغ واختصر فاجز واشتق اسم العربية من اسمه
وان يشجب بن يعرب قام مقامه في النبي والامر وحاز اليمن والحجاز

سان

في حديث الترمذي وصحة عن
الترمذي بن عيسى وقال صاحب ابو الفوارس
وحام ابو الخليلي ويافت ابو الروم ورايت

وان سبأ بن يشجب كان ملكا عظيما وهو اول من سبى السبي عن الملوك
 بل و فارس والروم والشام حتى اتي المغرب ثم رجع الي اليمن قبلي
 السد الذي ذكره الله تعالى واسمه النمر وشتم الملك بين ولديه حمير
 وكحلان واعلم ان ادم عليه السلام هو اول من تكلم بالعربية بل باللسنة
 كلها بجميع لغاتها وعلينا اولاده فلما اقرقوا في البلاد وكثروا
 اقتصر كل قوم على لغة وما روي اول من تكلم بالعربية اسماعيل ابي عرب
 ابن فحطان فالمراد من ولد ابراهيم او من قبيلته وعي هذا الظاهر
 ان لغة العرب قديمة بل وسائر اللغات وان من كان يتكلم بالعربية
 من بني ادم قبل الطوفان فهم العرب او ان العرب والعجم والروم والترك
 والحش اوصاف كادثة بعد الطوفان وان كانت للناس اوصاف
 واجناس اخر قبل الطوفان نسخت ونسيت فان الطوفان عم اهل الارض
 جميعا بحيث لم يبق على وجه الارض احد ونوح عليه السلام هو الاب
 الثاني للبشر قال تعالى وجعلنا ذريته من الباقين ثم تناسلوا وكثروا
 وتكلموا باللغات كلها انا باللسان من الله تعالى كما مر او بتلقيها من نوح
 عليه السلام وتلقاها اولاده عنه هذا محل تردد وولم ازل في ذلك نقلا
 والاقرب تلقيها من نوح عليه السلام فان اللغة لا يحيط بها الامكان او
 نبي واعلم ان الاعراب في الاصل اسم لسكان بادية ارض العرب فان كل امة
 لها حاضرة وبادية فبادية العرب الاعراب وبادية الروم الارمن
 وبادية الترك التركمان وبادية الفرس الاكراد وارض العرب هي جزيرة

العرب



العرب التي هي من بحر القلزم شرق مصر الي بحر البصرة ومن اقصى بحر اليمن
 الي اويل الشام وقال ابو عبيد جزيرة العرب من عدن الي ريف العراق
 طولاً ومن تهامة بكسر التاء الي ما وراءها الي اطراف الشام وسميت
 جزيرة لان بحر فارس وبحر الحبش ودجلة والفرات قد احاطت بها
 اذا انقرر هذا فاعلم ان جنس العرب افضل من جنس العجم كما
 ان جنس الرجل افضل من جنس المرأة واما باعتبار افراد الانثى
 فقد يوجد من النساء ما هو افضل من الوف من الرجال ككرم وفاطمة
 وعائشة وقد يوجد من العجم ما هو افضل من الوف من العرب كصبيب
 الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي وغيرهم فان كل واحد منهم
 افضل من الوف من العرب بل افضل من قريش وبنو العباس والاشراف
 ويصح ان نقول ان كل واحد من مثل سلمان وبلال وصهيب لهجة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر الصادق وموي الكاظم
 وافضل من ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وكل يصح ان يقال
 ان الواحد من الصحابة افضل من جميع امة محمد من غير الصحابة المشتهرة
 علي الاقطاب والاعجاب والابدال والعلماء والشهداء والاولياء
 الظاهر صحة ذلك وان كان العقل ياتي ذلك ويستبعد لاسيما
 وفي الهيئة الاجتماعية من الفضل والقوة غاية المزية فليتأمل
 والدليل علي فضل العرب من وجهين من المنقول والمثقول
 اما المنقول فقد روي لطبراني والبيهقي وابونعيم عن ابن عمر رضي

عنه

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
 الخلق فاختر من الخلق بني ادم واختر من بني ادم العرب واختر
 من العرب مضر واختر من مضر قريشا واختر من قريش بني هاشم
 واخترني من بني هاشم فانا خير خيار من خيار هذا النقل صريح
 في فضل العرب على الجهم وصرح في فضل جنس بني ادم على جنس الملايكة
 خلافا للقرلة ومن واقفهم وروى الترمذي وحسنه من حديث
 العباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق
 فجعلني في خير فرقتهم ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير
 البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا
 وروى الترمذي ايضا وحسنه قال جال العباس الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان سمع شيئا فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال
 من انا فقالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 ثم قال ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني
 في خير فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا
 فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا وروى الامام احمد هذا
 الحديث في المستند وفيه فصد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال من
 انا فقالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني
 في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا

سنة ١٢٠٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في الساعة السادسة

فجعلني



فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا وروى الحافظ
 ابن تيمية من طرق معروفة الى محمد بن اسحق الصاغاني باسناد
 الى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثم خلق الخلق فاختر بني
 ادم واختر من بني ادم العرب واختر من العرب مضر واختر
 من مضر قريشا واختر من قريش بني هاشم واخترني من بني هاشم
 فانا من خيار الي خيار من احب العرب فنجي اجهم ومن ابغض العرب
 فببغضي البغضهم ففي ههنا الاحاديث كلها اخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه تعالى جعل بني ادم فرقتين والفرقتان العرب
 والجهم ثم جعل العرب قبائل فكانت قريش افضل قبائل العرب ثم
 جعل قريش بيوتا فكانت بنو هاشم افضل البيوت فالاحاديث
 كلها صريحة بتفضيل العرب على غيرهم وروى الامام احمد
 والترمذي من حديث الازاعي عن شداد بن ابي شاذان عن
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
 من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي لفظ اخر ان الله
 اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة
 الي اخره قال الترمذي هذا حديث صحيح وهذا الحديث يقتضي ان
 اسماعيل وذرئته صفوة ولد ابراهيم وانهم افضل من ولد اسحق
 ومغفوران ولد اسحاق الذين هم بنو اسرايل افضل من الجهم لما فهم

من النبوة والكتاب وحيث ثبت فضل ولد اسماعيل علي بن ابراهيم
فعل غيرهم بطريق الاولي وقد احتجوا في الكفاة بهذا فقالوا
ان العرب طبقات فلا يكتفي غير قريش من العرب قريشية وليس
القريشي كقوله الهاشمية للحديث السابق ان الله اصطفى الي اخره
قالوا واولاد فاطمة عليها السلام لا يكتفيهم غيرهم من بقية بني
هاشم لان من خصايصه عليها السلام ان اولاد بناته ينسبون اليه
قالوا وكذا باقي الامم فلا يكون من ليس من بني اسرائيل كقوله اسرائيلية
ومذهب الامام احمد رحمه الله تعالى ان جميع العرب اكفا لبعضهم
كما ان جميع اليم اكفا لبعضهم واعتبر النسب في الكفاة لان العرب
تتخبره واعلم ان الاحاديث الواردة في فضل قريش في فضل
بني هاشم كثيرة جدا وليس هذا موضعها ولما العقل الدال على
فضل العرب فقد ثبت بالتواتر المحسوس المشاهد ان العرب
اكثر الناس سخا وكرما وشجاعة ومروءة وشهامة وبلاغة وفصاحة
ولسانهم ام الالسنه بيان وتميز المعاني جمعا وفرقا يجمع المعاني
الكثيرة في اللفظ القليل اذا شا المتكلم الجمع ويميز بين كل لفظين
مشبهين بلفظ اخر مختص الي غير ذلك من خصايص اللسان العربي
ومن كان كذلك فالعقل قاض بفضله قطعاً على من ليس كذلك
ولم تكاره اخلاق محموده لا تتحصر عزيزة في انفسهم وسجية لهم
جبلوا عليها لكن كانوا قبل الاسلام طبيعة قابلة للخير ليس عندهم

مخطا به
عليه السلام لان اولاد
بناته ينسبون اليه

علم العقل التي
في العرب وبها فضلوا



علم من ذلك من السما والارض ايضا مشغولون ببعض العلوم العقلية
المحصنة كالطب والحساب والمنطق ونحوه انما علمهم مما سمحت به
قرايحهم من الشعر والخطب او ما حفظوه من انسابهم واياهم او ما
احتاجوا اليه في دنياهم من الانوار والنجوم والحروب فلما بعث الله
محمد اصلي الله عليه وسلم بالهدي الذي ما جعل الله في الارض مثله
تلقوه عنه بعد مجاهدته الشديدة لم يمدحوا لجهته على نقلهم عنه
تلك العادات الجاهلية التي كانت قد خالت قلوبهم عن فطرتهما فلما
تلقوا عنه ذلك الهدي زالت تلك الرغبات عن قلوبهم واستنارت
بهدى الله فاخذوا هذا الهدي العظيم بتلك الفطرة الحيدة
فاجتمع لهم الكمال التام بالقوة المحلوقه فيهم والهدي الذي انزل
عليهم ثم خص قريشا على سائر العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة
وغير ذلك من الخصايص ثم خص بني هاشم بتختم الصدقة والحقاق
قسط من الفيء غير ذلك من الخصايص فاعطى الله سبحانه كل درجة
من الفضل بحسبها والله اعلم بحكم الله بصطفى من الملائكة رسلا من
الناس لله اعلم حيث يجعل رسالاته واعلم ان ليس فضل العرب
ثم قريش ثم بني هاشم بمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم كما يتوهتم
وان كان هو عليه السلام قد زادهم فضلا وشرفا بالارباب بل هم في
انفسهم افضل واشرف واكمل وبذلك ثبت له عليه السلام لنا افضل
نفسا ونسبا والالذم الدور وهو باطل

قال الكواشي في تقسيم
قوله تعلم كلامه بل ان علي
قلوبهم الالهية بل انهم
واصل البران والارواح والعيون
المتعجبية جالان والارواح
فلا كنف من الغلظ والغيب
ما رزق انساني كلامه وقال
ان رزق الله العجب في كتابه
اختصه جامع الاصول للام
الارباب بل انهم ان علي قلبه
اي عظماء والاصم الان والارواح
والارواح انفسهم كلامه

منكر الحديث وقال ابن عدي عامه احادته مما ضيق نفوسه عن كل من روي عنه ومنهم من يجاوز به الضعف الى الكذب وروي عن عبد الله بن احمد في مستدركه من طريق اسما عيل بن عياش عن زيد بن جبير ثبات عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغيض العرب الا ما فاق قال ابن تيمية وزيد بن جبير عندهم منكر الحديث ورواه اسما عيل بن عياش عن الشاميين مضطربة وروي العقيلي في الضعفا والطرائق في الكبير والحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب الایمان عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي قال الحافظ السلفي هذا حديث حسن قال ابن تيمية فما ادري ه اراد حسن اسناده علي طريقة المحدثين او حسن متنه علي الاصطلاح العام قال ابن الجوزي ذكر هذا الحديث في الموضوعات وقال قال العقيلي لا اصل له وما يذكرك علي فضل العرب ايضا ما رواه البرار باشاه قال قال سلمان رضي الله عنه تفضلكم يا معشر العرب ه لتفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم لانكم نسأكم ولا نؤمركم في الصلاة قال ابن تيمية وهذا اسناد جيد قال وقد روي من طريق اخر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال فضلتمونا يا معشر العرب بانتمين لانومكم ولا نسأكم ورواه سعيد في سننه وغيره وهذا الحديث مما احتج به اكثر الفقهاء الذين جعلوا العربية من الكفاة بالنسبة

هذا الحديث حسن اسناده علي طريقة المحدثين او حسن متنه علي الاصطلاح العام قال ابن الجوزي ذكر هذا الحديث في الموضوعات وقال قال العقيلي لا اصل له وما يذكرك علي فضل العرب ايضا ما رواه البرار باشاه قال قال سلمان رضي الله عنه تفضلكم يا معشر العرب ه لتفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم لانكم نسأكم ولا نؤمركم في الصلاة قال ابن تيمية وهذا اسناد جيد قال وقد روي من طريق اخر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال فضلتمونا يا معشر العرب بانتمين لانومكم ولا نسأكم ورواه سعيد في سننه وغيره وهذا الحديث مما احتج به اكثر الفقهاء الذين جعلوا العربية من الكفاة بالنسبة

الي العمي قائلين فلا تزوج عريية بجحيم قال الفقهاء في تعبيره ذلك لان الله تعالى اصطفى العرب علي غيرهم وميزهم عنهم بفضائل جملة واحتج اصحاب الامام الشافعي والامام احمد بهذا علي ان الشرف مما يستحق به التقدم في الصلاة ولما وضع الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الديوان للعطا كتب الناس علي قدر انسابهم فبدأوا قرهم نبياً الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت العرب ذكر العم هكذا كان الديوان علي عهد الخلفاء الراشدين وسائر الخلفاء من بني امية والخلفاء من بني العباس الي ان تغير الامر بتغير ذلك وذكر غيره واحداً من عمر بن الخطاب حين وضع الديوان قالوا له يبدأ امير المؤمنين بنفسه فقال لا ولكن صنعوا امر حيث وصنع الله تعالي فبدأوا علي بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من يليهم حتى جات نوبة في بني عدي وهم متناحرون عن اكثر بطون قريش فانظر الي هذا الانضا من حيث عرف الحق لا مله و بموجب هذا الابتناع للحق ونحوه قدمه علي عمارة بني هاشم فضلا عن غيرهم من قريش فظهر بما تقرران جنس العرب افضل من جنس العم وان حب العرب من الايمان وبعضهم نفا او كفو وعلي هذا ادرج السلف والخلف كما تقدم ذكره واعلم وفقك الله تعالي ان فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص من حيث الدين الذي هو المقصود الاعظم وان استلزمها من حيث الكفاة وهنا مرة اقدارهم وان كثير ايتوهم ان شرف النسب افضل من شرف العلم ويقولون الشرف الذاتي افضل من الشرف الكسبي وبعضهم يقولون ان

ف

ق



عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان كلام الفريسيين لا يعرف تخليق وجهه الا فضلية والصواب التفصيل
 وعدم الاطلاق وهو ان شرف النسب افضل من حيث الكفاة فلا يكافي
 عجمي عالم بنت عربي كما وان الزوجة الامة المسلمة لا تتساوي من حيث
 العلم الزوجة الحرة اليهودية او النصرانية فللمحرة ليلتان وللامة ليلة
 الى غير ذلك من الاحكام وشرف العلم افضل من حيث التقدم في الصلاة
 ومنصب الاقرب والقضاء وغير ذلك ويتلوه في منصب الخلافة والامانة
 العظمى في كل ما يستحقها فرشي كما هو في فاضل وهذا كله مع الانصاف
 بتقوي الله تعالى والافعال العالم الفاسق كابليس والعربي الجاهل كقرون
 وكلامه مذكور وايضا من اعترف في الكفاة بشرف النسب فيقال له
 ان العجمي وان كان ليس كقول اللعربية فالعربي الفاسق ايضا ليس كقول
 للعجمية المرضية فان الشرف ايضا يعتبر في الكفاة بمنصب الدين كما
 يعتبر منصب النسب ولا يكافي العربي الجاهل بنت العالم صرح بذلك
 الشافعية اذا علمت هذا فاعلم ان الذي يرجع اليه ويجوز في الفضل
 عليه هو الشرف الكسبي الذي منه العلم والتقوي وهو الفضل الحقيقي
 لا مجرد الشرف الذاتي الذي هو شرف النسب بشهادة القران وشهادة
 النبي عليه السلام وشهادة الاديان الا ان انا مفسر
 ان الفتى من يقول هانا ذاه ليس الفتى من يقول كان ابي
 من الغرور الواضح والمحق الفاضل ان يفخر احد من العرب على احد من
 العجم بمجرد نسبه او حسبه ومن فعل ذلك فانه مخجل كما هو مذكور

في رابعه الخولا لله

عن علي بن ابي طالب عليه السلام
من الغرور

قرب

قرب حبشي افضل عند الله تعالى من لوق من فريش قال الله تعالى في
 مثل ذلك يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
 وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال تعالى لتجدن
 خير من مشرك ولو اعجبكم ولا اله الا الله لا يعلمون وقال في الله الذين
 امنوا منكم والذين امنوا العلم درجات الى غير ذلك من الايات وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان الله تعالى قد اذهب عنكم
 غيبة الجاهلية وفخرها بالاباؤم من نبي او فاجر شقي انتم بنوا دود
 من تراب ليدعن رجال فخرتهم باقوام انما هم لحم من لحمهم اولئك
 علي الله من الجعلان التي تدفع بانقرها التن رواه ابو داود وغيره قال
 ابن تيمية وهو صحيح وفي حديث اخر يساند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في خطبته بمنى يا ايها الناس لان ربكم عز وجل واحد الاوان اباكم
 واحد الا افضل لعربي علي بن ابي طالب لا فضل لاسود علي عمر الا بالتقوي
 الا قد بلغت قالوا نعم قال ليبلغ الشاهد الغائب وروي مسلم في
 صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان تواضعوا حتى
 لا يفخر احد على احد ولا يبني احد على احد فمضى الله سبحانه وتعالى علي
 لسان رسوله عن نبي الغر والنبي الذين مما الاستطالة علي
 الخلق من استطال بحق فقد افتخروا وان كان بغير حق فقد يخي ولا
 يجل هذا اولهذ اول لو كان الفخر بالحب والنسب لكان لليهود

واحرر

لو كان العلم عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس وروي
 الترمذي عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم انهم من ابناء فارس الا غير
 ذلك من اثار رويت في فضل رجال من ابناء فارس الاحرار والموالي
 مثل الحسن وابن سيرين وعكرمة مولي بن عجل وغيرهم ممن وجد بعد
 ذلك فيهم من الراشدين في الايمان والدين والعلم بحيث صاروا في ذلك
 افضل من كثير من العرب وكذلك في سائر اصناف الجحيم من الروم والتر
 والحبشة فان الفضل الحقيقي هو اتباع ما بعث الله به محمدا صلى الله
 عليه وسلم كما تقدم وهذا كان الذين تناولوا العلم والايمان من ابناء
 فارس لما حصل لهم ذلك باتباعهم الدين الخفيف ولوازمه من العربية
 وغيرها ومن نطق من العرب فانما هو يتخلفهم عن مثل ذلك وهذا
 كانوا يفضلون من الفرس من رواه اقرب الي متابعتة السابقيين من
 الصحابة والتابعين حتى قال الاصمعي فيما رواه عنه ابو طاهر السلفي في كتابه
 فضل الفرس قال عم اصبهان قريش الجحيم وروي ايضا السلفي باسناد
 معروف عن سعيد بن المسيب قال لو اني لم اكن من قريش لاجبت
 ان اكون من فارس ثم اجبت ان اكون من اصبهان وروي باسناد
 اخر عن سعيد بن المسيب قال لو لا ابي رجل من قريش لتمتبت
 ان اكون من اهل اصبهان لقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان الدين
 معلقا بالثريا لتناوله ناس من ابناء الجحيم اسعد الناس بها فارس واصبهان

ك

ب

ن

فخروا في حرمهم اولاد يعقوب اسرايل الله من اسحاق ذريح الله ابراهيم
 خليل الله انا الفخر بقوي هو طاعته بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد لا اعني عندك من استبنا
 يا عيان عم رسول الله لا اعني عندك من الله شيئا صغية عمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا اعني عندك من الله شيئا في ذلك تنبيهه من عليه السلام
 لم انتسب له ولا الثلاثة ان لا يعزوا بالنسب ويتركوا الكمال الطيب
 والعمل الصالح نعم من اتقى الله تعالى من العرب فقد حاز فضيلة
 التقوي وفضيلة النسب ومن لم يتق الله فهو الى الهيام اقرب قال
 الله تعالى ان يم الاكالا نعام بل يم اصل سبيلا وقال تعالى ولعبدا
 هو من خير من مشرك فالفضل الحقيقي هو اتباع ما بعث الله تعالى
 به محمدا من الايمان والعلم باطنا وظاهرا الا انه مجرد كون الشخص عربيا
 او عجميا او اسودا او ابيض او بدويا او فروتيا وفي الصحيحين عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت
 عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم فقال قابل من هم
 يا رسول الله فلم يراجعه حتى سئل ثلاثا وفيها سلمان الفارسي فوضع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان
 عند الثريا لتناوله رجال من مولا في صحبة من عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا
 لذهب بدر من فارس او قال من ابناء فارس وفي رواية ثالثة

ارشد
 انما العبي بنغوى
 وطاعته

فب

ص
 علم به خل
 الحقيقي

لو كان



قالوا وكان سلمان الفارسي من اهل اصبهان وكذلك عكرمة مولى ابن
عمرس واثار الاسلام كانت باصبهان اظهر منها بغيرها حتى قاله
الحافظ عبد القادر الرهاوي ما رايت بلدا بعد بغداد اكثر حديثنا
من اصبهان وكان اية السنة علماء وفقهاء وحديثا فيها اكثر من غيرها
وانظر الان كيف اصبحت دار بدعة وتحت سلطان الرافضة
المخدولين مما شا الله كان وما لم يشا لم يكن والذبا دار تغيره
والقلاوب واعلم ان العرب الذين هم سكان القرية والامصار
افضل من الاعراب الذين هم سكان البادية فان الله سبحانه جعل
سكنى القرية يقتضي من كمال الانسان في العلم والدين ورقة القلوب
مالا يقتضيه سكنى البادية كما ان البادية توجب من صلابة البدن
والخلق ومناة الكلام ما لا يكون في القرية هذا هو الاصل وقد
تكون البادية احيانا تقع من القرية ولذلك جعل الله تعالى الرسل
من اهل القرية فقال سبحانه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يحكيون
من اهل القرية ولهذا قال سبحانه الاعراب اشد كفرا وثقاقا واجدر ان لا
يعلموا حدود ما نزل الله على رسله وروي ابو داود وغيره عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية نجف ومن تبع الصيد غفل
ومن اتى السلطان اقتن وزاد ابو داود ايضا من طريق اخر عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمناه قال ومن لزم السلطان
اقتن وزاد وما ازاد عبد من السلطان ولو الا ازاد من

ممن فقد تكون البادية
اهيانا اتبع من القرية

البعث

الله الا بعد الطهذ اكانوا يقولون لم يستغلظونه انك لا اعلم
جاف انك لجلف جاف يشيرون بذلك الى غلظ طبعه وخلفه
واعلم ان لفظ الاعراب هو في الاصل اسم لسكان بادية العرب
والا فكل لغة لها حاضرة وبادية فبادية العرب الاعراب وبادية
الروم الارمن وبادية الفرس الاكراد وبادية الترك التركمان فسير
سكان البوادي لم حكم الاعراب سواد خلوا في لفظ الاعراب افر لم
يدخلوا فجنس الحاضرة افضل من جنس البادية واما باعتبار
الافراد فقد يوجد من اهل البادية ما هو افضل من لوف من اهل
الحاضرة تنبيهه ذكر شيخ الاسلام الحافظ تقي الدين بن تيمية
رحمه الله ان اسم العرب والحج قد صار فيه اشتباه فان اسم العجم
في اللغة كرم ليس من العرب لكن لما كان العلم والايان في انا فارس
اكثر منه في غيرهم من العجم كانوا هم افضل الاعام فغلب لفظ العجم
في عرف العامة المتأخرين عليهم فصار حقيقة عرفية عامية فيهم
قال واسم العرب في الاصل كان اسم القوم هم الثلاثة اوصاف احدها
ان لسانهم كان اللغة العربية الثاني انهم كانوا من اولاد العرب الثالث
ان مساكنهم كانت ارض العرب وبني من بحر القلزم الى بحر البصرة ومن
اقصى بحر اليمن الى اوائل الشام وفي هذه الارض كانت العرب حين
البعث وقبله فلما جاء الاسلام وفتحت الامصار سكنوا ساير البلاد
من اقصى المشرق الى اقصى المغرب والى سواحل الشام وارضينية وهذه

لث



كانت مساكن فارس والروم والبربر وغيرهم ثم انقسمت هذه البلاد
 قسمين منها ما غلب على لسان العرب حتى لا يعرفوا لغتهم غيره
 او يعرفون موغره مع ما دخل في لسان العرب من اللحن وهذا غالب
 مساكن الشام والعراق ومصر والاندلس والمغرب قالوا ان
 فارس وخراسان كانت هكذا قديما ومنها ما العجوة كثيرة فيهم او
 غالية عليهم كبلاد الترك وخراسان وارهينية وادريجان ونحو ذلك
 وقد روي الحافظ السلفي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من تكلم بالعربية فهو عربي ومن ادرك له ابوان
 في الاسلام فهو عربي قال فها ان صح هذا الحديث فقد علمت فيه
 العربية بجزء اللسان وعلمت فيه النسب بان يدرك له ابوان في الدولة
 الاسلامية العربية وقد يحتمل بهذا القول ابو حنيفة في قوله ان من ليس
 له ابوان في الاسلام او في الحرية ليس كفوا لاله ابوان في ذلك وان اشتراكا
 في العجوة والعنافة ومذهب ابي يوسف ذوالاب كذي ابوين وهو
 مذهب الشافعية حتى قالوا ان الصحابي ليس كفوا لبيت التابعي
 ومذهب الامام احمد ان لا عبرة بذلك وروي السلفي ايضا
 باسناده وفيه فضعده عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
 لينا الناس فان الرب واحد والاب واحد والدين دين واحد وان
 العربية ليست لاحدكم باب ولا امر انما هي لسان من تكلم بالعربية فهو
 عربي قال ابن تيمية وهذا الحديث ضعيف لكن معناه ليس يعبده

عن هذا
 الحديث في ذلك
 وهو عن النبي

١٥

بل هو صحيح من بعض الوجوه ولهذا كان المسلمون للتقدمون لما سكنوا
 ارض الشام ومصر ولغة اهلها ارمينية وقبطية وارض العراق وخراسان
 ولغة اهلها فارسية وارض المغرب ولغة اهلها بربرية عجمية والاصل
 هذه البلاد العربية حتى غلبت على اهل هذه الامصار مسلمة وكافهم
 وهكذا كانت خراسان قديما ثم اتهم تساملوا في امر اللغة العربية واعانوا
 الخطاب بالفارسية حتى غلبت عليهم وصارت العربية محجورة عند
 كثير منهم ولا ريب ان هذا مكره وانما الحسن اعتياد الخطاب بالعربية
 حتى يلقبها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار الاسلام واهله
 ويكون ذلك اسما على اهل الاسلام في فقه معاني الكتاب والسنة
 وكلام السلف لا سيما ونفس اللغة العربية من الدين ومعرفة فرض
 واجب فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية
 وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ثم منها ما هو واجب على الاعيان
 ومنها ما هو واجب على الكفاية وقد روي ابن ابي شيبة باسناده قال
 كتب عمر الى ابي موسى رضي الله عنهما اما بعد فتفقروا في السنة وتفقروا
 في العربية واعربوا القرآن فانه عربي وفي لفظ اخر عن عمر تعلموا
 العربية فانها من دينكم وتعلموا الفرائض فانها من دينكم . . .
 واما الرطانة التي هي لتكلم بغير العربية تشبها بالاعاجم فقد قال
 عمر بن الخطاب اياكم ورطانة الاعاجم وان تدخلوا على المشركين يوم
 عيدهم في كتابهم وفي لفظ اخر عن عمر رضي الله عنه لا تعلموا رطانة الاعاجم

ن

دوا

فصل في
 من العرب



الاربية

